العلاقات الجنوبية الإماراتية التاريخية والحرب الإعلامية اليمنية المسعورة (١ - ٢)

تجمع الإمارات والجنوب العربي علاقات تاريخية منذ تأسيسها عام ٧١م

«الأمناء» تحليل/ أ.د. ميثاق باعباد الشعيبي*

الحرب الإعلامية المسعورة التي تشنها مطابخ مليشيا إخوان الشيطان وأنصارهم والتي تتجلى بأساليب مختلفة لتحظى بنصيب كبير في إدارة حرب شعواء وصولاً لتحقيق سياساتها وأهدافها ومصالحها بالأخبار الكاذبة والاتهامات الباطلة ضد الإمارات الشقيقة - لن تغير مسار الأخوّة والعلاقات الوطيدة بيننا وبين إمارات الخير، وهناك فرق بين شراكة البقاء ووحدة الفناء، وستظل الإمارات الأم الحانية والحنونة لشعب الجنوب، وسيظل أبناء الجنوب أوفياء لمن نصرهم وكان معهم، فمهما تعالت أصوات نهيقهم ونباحهم عليها ستبقى علاقات الحب بيننا أبدية وأزلية، وستمشي إمارات الخير في دربنا وفي طريقنا حتى ننال استقلالنا وما بعد استقلالنا، وستمشي سفينة الإخاء والمودة في طريقها حتى نهاية المسير.

تجمع الإمارات والجنوب العربي علاقات تاريخية منذ تأسيسها عام 71، وازدادت قوة ومتانة مع مرور الوقت، وارتبطتا بعلاقات أخوية وتاريخية وطيدة ارتكزت على دعائم راسخة وقوية بين شعبي البلدين الشقيقين، وقد شهدت العلاقات الثنائية محطات بارزة بالتميز أسهمت بصورة مباشرة في ترسيخ هذه العلاقات والمضي بها قدمًا على المستوى الثنائي وبخطى حثيثة نحو الارتقاء والتطور، وتعد العلاقات نموذجا للتعاون الفعال يحتذى به وفي شتى المجالات، في ظل تقارب الرؤى والمواقف تجاه قضايا المنطقة، والتي امتدت لتشمل الجوانب الأمنية والدفاعية، والاقتصادية، والاستراتيجية، والثقافية وغيرها.

تمثل العلاقات بين الجنوب العربي ودولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة نموذجاً متميِّزاً ومتنامياً وتزداد قوة لما يجب أن تكون عليه العلاقات الأخويَّة بين الأشقاء العرب، وباتت العلاقات أكثر قوة ومتانة مع تنامي خطوات الشراكة الاستراتيجية الخاصة بين البلدين بمختلف المجالات، والعلاقة الأخوية الممثلة بالقيادة الرشيدة في المجلس الانتقالي الجنوبي، والتي تعكس عمق العلاقات الأخوية بين البلدين، وحرصهما على الوصول بها إلى مراحل متقدمة من العمل والتي تعزز من مجالات التعاون والشراكة الحقيقية، وانطلاقا من دوره المستمر في تفعيل وتعزيز العمل العربي المشترك، وإعلاء مفاهيم التضامن العربي في كافة المجالات، والعمل على إبراز حرص دولة الإمارات العربية المتحدة على علاقات متميزة وراقية بأشقائها العرب، وسعيها الدائم لتنمية هذه العلاقات وتطويرها لما فيه مصلحة الأمة العربية.

بيننا علاقات وشراكة وطيدة مع الإخوة الإماراتيين، وأجرينا خلال الفترة الماضية عدة لقاءات مع شخصيات سياسية ودبلوماسية مختلفة عربية وغير عربية، شرحنا لهم قضية شعب الجنوب المحتل ومعاناته منذ غزو الجنوب واحتلاله من قبل مليشيا العربية اليمنية الذين غدروا بالوحدة الطوعية وشنوا الحرب علينا في يوليو 1994م.

والقضية الجنوبية عادلة وبعهد القانون الدولي الذي ينص: «إن من حق الشعوب إنهاء الاستعمار، وحق تقرير المصير»، هو أحد المبادئ الأساسية بالقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، وتكفل الاحترام العام والفعال لحقوق الإنسان والحريات الأساسية، والجنوب العربي ليس مجهولا لدى الأمم المتحدة، والعالم والدور الحضاري الكبير عبر مراحل التاريخ المختلفة، ومعروفٌ في الحضارات القديمة، وإسهامه في تحقيق التوازن الدولي للمصالح العالمية ووسطية شعبه الثقافي الديني المتعايش مع الآخر، والتي تسنده بقوة هائلة ليبقى كعامل مهم لأمن واستقرار المنطقة وتحقيق التوازن الجيو سياسي فيها، والحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، وذلك واقع معاش وملموس لا ينكره غير جاحد، فالأخبارِ الكاذبة التحريضية المفبركة السامة سلفاً وحصرياً التي يبثها ويروجها المستوطن اليمني المعادي ومليشيا اليمنية المناهضة للإمارات الشقيقة وناسها الطيبين، تجد بيئتها الخصبة في مجتمعنا الجنوبي الذي ظل تحت نظام حكمها البغيض لعقود من الزمن، والذي ما زال يعاني من عربدة ووحشية المحتل الغادر في البر والبحر والذي يفتقد الوعي ويسوده الجهل وينتشر فيه البطالة، بغباء الإصغاء لمنصات حربهم الإعلامية، والتي تتبنى نهج السوشيال ميديا، والرغبة الإنسانية في متابعة كل ما هو جديد، وقد أصبحت القراءة لدى المواطن الجنوبي سريعة غير متأنية وغير فاحصة، فبعض الأخبار الزائفة يصعب تمييزها لأنها تمزج بين القصص الحقيقية والكاذبة لإرباك وتحريض المجتمع الجنوبي، ما يجعل فكرة الأخبار المزيفة أقرب إلى التصديق للوهلة الأولى وهي أشد خطرًا على المجتمع من حرب الإرهاب ومواجهة الأعداء.

ويرجع انتشار الأخبار اليمنية المزيفة إلى مجموعة من الأسباب المعادية، في مقدمتها فشلها واللعب على الجوانب العاطفية الجنوبية لدى الفئات التي تستهدفها، واستغلال حالات عدم الاستقرار والفوران والأحداث الآنية للترويج، والعزف على وتر الغضب، ونشرها بأشكال وأساليب مختلفة، على المنصات الإعلامية والتي تتبنى نهج السوشيال ميديا لفئات عمرية متنوعة، وأصبح لها اليد العليا في استيلاد الأخبار الكاذبة المعادية للإمارات العربية الشقيقة، ونشرها بأشكال وأساليب مختلفة، لتناسب فئات عمرية متنوعة.

ونجد تيارات سياسية يمنية كثيرة، عاجزة ومعادية، وقد تجرعت ويلات الهزائم تلو الأخرى تتقدم بمزاعم واتهامات باطلة ضد الإمارات لا أساس لها، وتجد المسلسل من الممثل إلى المخرج بادعاءات باطلة لتشويه الحقائق وفقه الباطن وتقليب الأمور لا يصدقها إلا جاهل، وبمزاعم الاستيلاء على موارد الدولة وموانئها والمواقع الهامة، ونهب الغاز والنفط من موانئ الجنوب وبيعه في موانئها، ومنع أصحاب الحق في الثروة من الاستفادة من ثروتهم، وتقيم تجارة غير شرعية مع مجموعة ممن يرتبطون بها من المرتزقة حسب حقارة وفظاعة إعلامهم، وقد لا تعطيهم حتى بقدر خيانتهم لوطنهم من تلك

الأموال التي يباع بها النفط والغاز، وتهريب شجرة دم الأخوين من أرخبيل سقطرى، ومعاناة أبناء اليمن من الحصار المفروض على دخول المشتقات النفطية، ومنع وصولها إلى ميناء الحديدة، والسطو على الأموال في البنك المركزي اليمني في عدن، لتشتري أجنده تبعاً لها، وتعطيهم ما تبقى على موائد ساساتها من فتات، وتدهور العملة الوطنية، وإفقار الشعب اليمني وغيرها الكثير من تلك الإشاعات الشعواء والأكاذيب والافتراءات، وتزييف الحقائق، وتقليب الأمور، والمنتشرة يوميا، ونحن نعلم جميعا أنه ما زالت ممتلكات الجنوبيين بين حكومة الأسرة الزيدية، والتي تبنتها جوهرياً واستراتيجياً الإخوان ومجوس أنصار فارس، وعلى سبيل المثال ثمة خطط مدروسة ودنيئة ووشيكة التنفيذ، للشروع في تصدير الغاز الطبيعي المسال، لتسييل الغاز القادم من صافر عبر منشآت بلحاف والتي استئنف نشاطها إجباريًا من قبل حكومة إخوان الفساد، ولا مجال حتى للحديث عن أي تدخل عن الواقع المرير، حين تجول في مدن وادي وصحراء حضرموت والجنوب عامة، وطوابير أزمة المشتقات النفطية طويلة لا تكاد ترى نهايتها، وحين يتوفر بالمحطات يقع المستهلك للبنزين فريسة للاستغلال والتدليس والغش، ويباع بأسعار مضاعفة، وازدادت ضراوة مع توسع السوق السوداء التي هيمنت على بيع الوقود، وحكومة إخوان الفساد من تبنت استراتيجية التصدير للسوق والتفاهم مع التجار لتتحكم بالأسعار، وافتعال الأزمات في مناطق الجنوب، وشرعت بتصدير الخام ومشتقاته النفطية من حقول الجنوب إلى دول شرق آسيا وغيرها، وهذا ما أكده سعادة محافظ شبوة قبل أيام بوجود مصالح وعقود واستثمارات دولية لا يمكن تجاوزها، حيث تستثمر منشآت بلحاف شركة توتال الفرنسية بعقد موقع مع حكومة الفنادق إلى حين انتهاء عقد الاتفاق المبرم، وكذلك المهرة، ووادي حضرموت الغني بالنفط والشركات البترولية، والذي يرفض الاحتلال جملةً وتفصيلا في هذه المنطقة المترامية الأطراف، والتي تبدو ضرورة استراتيجية بالنسبة لتنظيم الإخوان للسيطرة على منطقة غنية الموارد، ويفضل أن تكون مناطق دولة نفطية، وضرورة وجود دولة ذات اقتصاد كبير أو دولة نفطية لتمويل مشروع الخلافة، الطموح الذي يرعاه التنظيم الإرهابي الدولي للإخوان، ومن هنا تأتي أهمية ما يحدث في المناطق النفطية كالمنطقة التي تسمى بالمنطقة العسكرية الأولى بوادي حضرموت والتي يتجاوز حرسها 15 لواء ضمت عسكريين من إخوان الشيطان وأنصار فارس، وبمختلف التخصصات، والتي لا وظيفة لها إلا حماية الحقول وأنشطة القطاعات النفطية، لساسة حراميها لعقود، بتلك المنطقة الجنوبية الممتدة بالوادي والتي تزيد مساحتها على مساحة الشمال اليمني.

وتوجيه مليشيا الإخوان عائدات المشتقات النفطية الجنوبية من وادي حضرموت الى نظام صنعاء الفارسي، لتزويد خزانة المجهود الحربي وخدمتهم في منطقة هيمنة أنصار الشيطان، فلا تتفاجؤوا فتجارها من إخوان الشيطان وأنصار فارس، وهذا ما صرح به وزيرهم للدفاع، بتزويد البلاد والمناطق التي يسيطر عليها أنصار الشيطان بالوقود، والخيانة والانشقاق الجزئي الإخواني لتاجر النفط وتكريمه على خيانته من قبل منصات المستقبل الحوثي، مع صمت سعودي عربي مريب حيال تحالف الشياطين، فعلى التحالف أن يعيد قراءة الواقع، فكل الوكلاء لشركات التنقيب وفي كل القطعات النفطية الجنوبية هم مستوطنون من إخوان الشيطان موالون لأنصار الشيطان، فلا نفع مع البغاة الخارجين على إجماع الأمة، إلا الحسم واستخدام القوة، حتى قد وجهوا سلاحهم صوب الأمة العربية، وقتالهم مشروع وحكم شرعي، فلا يختلف الإخوان مع أنصار الشيطان جذرياً بروابطه الأيديولوجية، وبمجرد أنه وسيلة للتفكير وبأي ثمن للوصول إلى السلطة خيانة للدين الإسلامي الحنيف.

وليس بغريب التكتم الإعلامي الإخواني أن تردد بالوادي صرخة العمالة الصارخة لإيرانية المنشأ حوثية الاستخدام، والهادف بالطائفية المتينة والعرقية والعنصرية لأنصار الشيطان، ونشر الأفكار الضالة التي تدعم سيطرة السلالة على السلطة والثروة، والسعي لإقامة نظام رافضي، والإخوان الإرهابية من فشل إلى فشل، وما زالوا يلعبون على التناقضات بين القوى السياسية وينتقلون من حضن إلى آخر، وفي الحاضر يمضون في تخاذلهم وتحاذقهم في اللعب على تناقض أكثر حدية وأشد خطورة، وشعار نواصي نظامهم المحتفى «اكذب حتى يصدقك الناس» بشن حملات الفبركة ضد الدولة الإماراتية الصديقة أمر ليس بغريب، حيث أن جماعة الإخوان الإرهابية تتبنى أيدلوجية الكذب والتزييف والخداع.. إلخ.

*مفكر سياسي أكاديمي.